



# علم النحو والصرف آلة لفهم اللغة العربية (الدراسة التحليلية في كتب النحو)

M. Abdul Ghofur

IAI Al-Falah As-Sunniyyah Kencong Jember

(elfur1922@gmail.com)

## Abstract

This study aims to provide insight into the importance of nahwu and shorf knowledge in understanding Arabic, because both are science tools that must be learned when someone wants to learn Arabic. The existence of this research is expected to be able to provide understanding for readers so as not to prioritize nahwu and shorf knowledge. This research uses descriptive method with a qualitative approach. The research subjects and studies of this research are nahwu books. The results of this study are that the science of nahwu and shorf is very influential in understanding Arabic texts, because Arabic texts cannot be understood without first learning this science.

**Keywords :** Nahw, Sarf, Arabic Language

## مقدمة

يعتبر علم النحو من العلوم التي تبحث في أصول تكوين الجملة، وقواعد الإعراب، حيث يهدف إلى تحديد أساليب تكوين الجمل، ومواضع الكلمات، ووظيفتها، كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من الحركة أو الموضع، أو مكانها في الجملة، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء، أو المفعوليّة، أم أحكاماً نحوية كالتأخير، والبناء، والإعراب، بينما يعرف علم الصرف بأنه أحد أنواع العلوم العربيّة المعاصرة، وقد سميّ بعلم التصريف، ويعرف اصطلاحاً بأنه علم القواعد، والأصول التي تعرف بها أحوال الكلمة المفردة، وبنيتها الإعرابية،

وفي هذا المقال سنعرفكم على كليهما.

يُستى علم النحو بعلم الإعراب، ويعتبر هذا العلم من أهم علوم اللغة العربية، حيث يُساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربيّة، وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تراكيبها، ويكون الهدف من ذلك تجنب الوقوع في أخطاء التأليف، والقدرة على الإفهام (راغب السرجاني: ٢٠١٠)، ويرى ابن جني في كتابه الخصائص أنّ النحو طريقة لمحاكاة العرب في طريقة كلامهم؛ وذلك من أجل تجنب اللحن، ولتمكين المستعربين في الوصول إلى مرتبة العربيّ في الفصاحة، وسلامة اللغة التي يتكلمها، وبالتالي يكون غرض علم النحو هو تحقيق هذين الهدفين (محمد رشيد ناصر ذوق: ٢٠٠٦).

اللغة العربية هي إحدى مخلوقات الله: ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين (الروم: ٢٢) (على احمد. ٢٠٠٢: ٢١).

اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم:

اللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث ألفاظ متحدة من حيث المعنى أي أن المعنى الواحد الذي يخالف ضمائر الناس واحد. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين. اللغة العربية هي الكلمات التي يعبرون بها العرب عن أعراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم (مصطفى الغلاييني. ٢٠٠٥: ٧).

اللغة هي آلة لاتصال و دعم في العلاقات الإنسانية في كل يوم بين الناس أو بلد أخرى. أما اللغة العربية فهي اللغة الأفضل في هذا الدنيا كما عرفنا لأنها ليست لغة الحضارة لكنها لغة الوحدة لأمة المسلمين في الدنيا. اللغة العربية هي لغة القرآن (كلام الله أو القرآن الكريم) التي تملك اساليبا ممتازا تملك أدبا كبيرا للإنسان هو لا يقدر لمتساو. واللغة العربية عند عبد عليم الابراهيم (1978; 48) هي لغة العروبية والاسلام (Azhar Arsad. 2003: 7).

وأهمية اللغة العربية والعلم كثيرة في القرآن والحديث وأقوال الصحابة والعلماء كما يلي: إنا أنزلنا قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (يوسف: ٢). عن ابن عباس قال: قال رسول الله أحبوا العرب لثلاث لأنني عربي ولغة أهل الجنة عربي ولغة القرآن عربي (رواه الطبراني).

## مناهج البحث

وأما نوع البحث في هذا البحث فهو البحث المكتبي (library research). كان هذا البحث هو البحث يستخدم المصادر المكتبية لنيل بيانات البحث. (Mestika. 2004:1) وهو من نوع البحث الكيفي الذي لا يستخدمه الباحث الأرقام والرموز الإحصائية أي العدية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. وهذا البحث أي البحث المكتبي (library research) هو سلسلة من الأنشطة المتعلقة بطريقة جمع البيانات المكتبية والقراءة والكتابة وعملية مادة البحث (Mestika. 2003:3).

أما الطريقة المستخدمة فهي تحليل المحتوى (content analysis) والتحليل الوصفي (analysis descriptive). هذه الطريقة هي الطريقة الوجدية أي تحليل المحتوى (content analysis)، تُرى طريقة التحليل الأعم يعني هذه الطريقة الوجدية لتحليل البيانات الكيفية (Burhan. 2007:43).

والتحليل الوصفي (analysis descriptive) هو تحليل القصد (object) الذي يدرسه الباحث. إذا أما الشرط الأهم هو موضوعي وتبع لنظام خاص (sistematic) وتعميم. ولذا قام الباحث بتحليل المحتوى (content analysis) والتحليل الوصفي (analysis descriptive). أما طريقة تحليل البيانات يستعملها الباحث من ناحية مضمن الرئيسى بالبحث المكتبي.

## مناقشة

علم النحو أو علم النظم أو نظام تركيب الجُمَل هو من أصول اللغة العربية وقد وضعه النحوي المشهور أبو الأسود الدؤلي، بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث أمره بتقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وقال له: وانحُ هذا النحو، فلهذا سُمِّيَ نحواً، وستعرف معاً على فوائد علم النحو وتعريفه عند اللغويين وأهل النحو.

فوائد علم النحو النحو يمكن المرء من الفهم الصحيح للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومثال على ذلك (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)، فالفهم الصحيح للنحو هنا يفسر الآية بأن العلماء يخشون الله تعالى، حيث تعود الخشية على العلماء، فنحن جميعاً نعلم أن الله لا يخشى أحداً، وإنما يخشاه العباد. علم النحو يحفظ اللغة العربية من الاندثار

والضبياع في زمن العولمة الحالي، وكذلك يحفظ اللسان عن اللحن في الكلام أو الخطأ. وقال العلامة الشيخ شرف الدين يحيى العمرطي في كتابه العمرطي: والنحو أولى أولاً أن يعلموا إذ الكلام دونه لن يفهم قال الشيخ العثيمين: إن النحو في أوله صعب وفي آخره سهل. فإن علم النحو علم شريف، علم وسيلة، يتوسل بها إلى شيئين مهمين: الشيء الأول: فهم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن فهمهما يتوقف على معرفة النحو. الشيء الثاني: إقامة اللسان على اللسان العربي، الذي نزل به كلام الله عز وجل؛ لذلك كان فهم النحو أمراً مهماً جداً.

### لعلم النحو فوائد عدة نذكر منها ما يلي:

1. دراسة النحو دراسة متقنة تؤدي إلى عدم اللحن أو الخطأ عند قراءة أو كتابة القرآن الكريم والحديث الشريف وهذه في حد ذاتها فائدة جليّة وهي قراءة القرآن كما أنزل وعدم اللحن فيه ممّا قد يؤدي إلى تغيير معاني
  2. النحو وسيلة المستعرب وسلاحه اللغوي وعماد البلاغة ولذلك يقول الشاعر النحو أولى أولاً أن يُعلّموا\*\*\* إذ الكلام دونه لن يُفهما
  3. ضبط اللسان حفاظاً على التراث من الإندثار أو الضياع (كما حدث في بلاد الأندلس من ضياع معظم المخطوطات واندثارها فاستولى عليها الأعداء).
- تعرف كلمة (صرف) لغةً التغيير، والتحويل، والتبديل بين الأحوال، ويعرف علم الصرف اصطلاحاً، بأنه: تبديل أصل الكلمة الواحدة، إلى أحوال أخرى، حتى تحقق المعنى المطلوب منها في الجملة، ويعرف أيضاً، بأنه: التبديل بين مصادر الأفعال كالماضي، والمضارع، والأمر، أو المشتقات التي تعتمد عليها الكلمة، كاسم الفاعل، والصفة، وغيرها، ويستنتج من ذلك أن علم الصرف، هو علمٌ يبحث عن مفردات الكلام، وأحوال بنائها.

ويعالج علم الصرف الكلمة من جوانب متعددة هي:

١. وسائل توليد الألفاظ وتكاثرها: ويعرف بتصرف الأفعال، واشتقاق الأسماء.
٢. التغييرات الصرفية: نتيجة الوفاء بحاجات تصريفية مثل: العدد، والجنس، والتصغير، والنسب، أو حاجة تركيبية مثل الإسناد.
٣. التغييرات الصوتية الناتجة عن تجاوز أصوات الكلمة الواحدة، ويعرف بالإعلال والإبدال.

### موضوع علم الصرف ووضعه

موضوعه: الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال، كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها. ويختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة. وماورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها وتصغيرها فصوري لا حقيقي. وهناك أشياء لا يدخلها التصريف:

١. لأن تلك الأسماء نُقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم: «إسماعيل»: الأسماء الأعجمية، مثل اللغة العربية.
٢. الأسماء العربية المبنية: كالضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة
٣. الأفعال الجامدة: نَعَم، بئس، عسى، ليس.

### واضعه:

معاذ بن مسلم الهراء، وقيل: سيدنا علي رضي الله عنه.

### التحليل النحوي والصرفي

يهتم النحو بالتركيب، وموقع الكلمة في الجملة فعلاً أو فاعلاً أو مفعولاً. أمّا الصرف فيهتم بهيئة الكلمة المفردة من حركة وسكون، وعدد حروف، وترتيب. مثلاً: حضر الطالب. من الجانب النحوي (حضر) فعل ماض مبني. ومن الجانب الصرفي (حضر) على وزن (فَعَلَ)، مكون من ثلاثة أحرف أصول، وهو فعل

ثلاثي مجرد صحيح سالم.

## الزمن الصرفي والزمن النحوي:

١. الزمن الصرفي :

إن تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر هو تقسيم صرفي ، أي هو النظر إلى أبنية تأتي عليها الأفعال بشكل عام .

٢. الزمن النحوي :

هو الذي يكتسبه الفعل داخل الجملة نتيجة تضامه مع حروف أخرى ، قد تخالف بزمنه النحوي عن زمنه الصرفي.

مثال ذلك: الفعل المضارع إذا سبق بأداة النفي ( لم ) فإنه يدل على الزمن الماضي. وكذلك الزمن الماضي بعد (إن) و(إذا) الشرطية يدل على المستقبل. المحدثون من علماء اللغة لا يميزون من الزمن الصرفي سوى زمنين (الفعل التام) وهو ما يسمى الفعل الماضي مثل شَكَرَ (و)الفعل غير التام) وهو ما يسمى بالفعل المضارع (يشكر)، أما فعل الأمر فهو في الحقيقة جزء مقتطع من الفعل المضارع ، وهو لا يدل على زمن ، وإن عده القدماء دالاً على الحال أو الاستقبال .

اللغة هي ألفاظ يعبرها كل قوم عن مقاصدهم :

اللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث ألفاظ متحدة من حيث المعنى أى أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين. اللغة العربية هي الكلمات التي يعبرون بها العرب عن أعراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم (مصطفى الغلاييني. ٢٠٠٥: ٧).

اللغة هي آلة لاتصال ودعم في العلاقات الإنسانية في كل يوم بين الناس أو بلد أخرى. أما اللغة العربية فهي اللغة الأفضل في هذا الدنيا كما عرفنا لأنها ليست لغة الحضارة لكنها لغة الوحدة لأمة المسلمين في الدنيا. اللغة العربية هي لغة القرآن (كلام الله أو القرآن الكريم) التي تملك اساليباً ممتازة تملك أدباً كبيراً للإنسان هو لا يقدر لمتساو. واللغة العربية عند عبد

عليم الابراهيم (1978; 48) هي لغة العربية والاسلام (7: 2003). (Azhar Arsad).

### خلاصة

وقال العلامة الشيخ شرف الدين يحيى العمرطي في كتابه العمرطي لأن النحو أولى أولاً أن يعلموا وإذ الكلام دونه لن يفهم. هذا الكلام يؤكد بأن من الذي يتعد عن النحو فهو يتصل بأحد كلاماً أو كتابة سيخفاً في عمله. وقال الشيخ العثيمين إن النحو في أوله صعب وفي آخره سهل. فإن علم النحو علم شريف، علم وسيلة، يتوسل بها إلى شيئين مهمين فهو فهم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن فهمهما يتوقف على معرفة النحو وإقامة اللسان على اللسان العربي، الذي نزل به كلام الله عز وجل؛ لذلك كان فهم النحو أمراً مهماً جداً.

ويقع الصرف مكاناً مهماً أيضاً بجانب النحو في يد اللغة العربية. كلمة (صرف) لغة التغيير، والتحويل، والتبديل بين الأحوال ويعرف بأنه تبديل أصل الكلمة الواحدة، إلى أحوال أخرى، حتى تحقق المعنى المطلوب منها في الجملة، ويعرف أيضاً التبديل بين مصادر الأفعال كالماضي، والمضارع، والأمر، أو المشتقات التي تعتمد عليها الكلمة، كاسم الفاعل، والصفة، وغيرها، ويستنتج من ذلك أن علم الصرف، هو علم يبحث عن مفردات الكلام، وأحوال بنائها.

### المراجع العربية

- البروسوي، إسماعيل حقي. ١٤٢٩. تفسير روح البيان. دارالكتب.  
القرآن الكريم. ١٩٩٣. سمارانج. جيترا إيفهار.  
الزركسي، محمد بن عبد الله. ٢٠٠٦. البرهان في علوم القرآن. دار الحديث: القاهرة.  
الغلاييني، مصطفى. ٢٠٠٦. جامع الدروس العربية. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.  
السرجماني، راغب. ٢٠١٠. ابتكار المسلمين علوم خاصة باللغة. د. ط.  
ذوق، محمد رشيد ناصر. ٢٠٠٦. البعد الرابع في تطوير علم النحو. د. ط.

## المراجع الأجنبية

- Arsad, Azhar. 2003. **Bahasa Arab dan Beberapa Metode Pengajarannya**, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Bungin, Burhan. 2007. **Analisis Data Penelitian Kualitatif**. Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada.
- Thabathaba'i, Allamah. 1995. **Mengungkap Rahasia Al-Quran**. Bandung. Mizan.
- Zed, Mestika, 2004. **Metode Penelitian Kepustakaan**. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia.